mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 93- سورة المائدة الآية)36(.

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت. لبئس ما كانوا يصنعون - 00:00:00

هذه الاية الكريمة من سورة المائدة جاءت بعد قوله جل وعلى وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون. لولا ينهاهم والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت. لبئس ما كانوا يصنع - 00:00:30

انتبه لقوله تعالى لبئس ما كانوا يعملون في حق العصاة والثانية لبئس ما كانوا يصنعون. في حق العاجزين والتاركين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول تعالى لولا ينهاهم الربانيون لولا بمعنى هل - 00:01:10

فهي هنا للتحظير والتوبيخ الا ينهار الربانيون والاحبار اولئك عملوا بالمعاصي. والاحبار ما نهوهم لولا ينهاهم الربانيون والاحبار الربانيون الى المراد بهم علماء النصارى. والاحبار علماء اليهود وقيل الكل في اليهود الا ان الربانيين ابلغ واقوى في العلم - 00:01:47

في من الاحبار وقيل الربانيون العباد والاحبار العلماء واقوال للعلماء رحمهم الله وهؤلاء هم المتعين عليهم النهي عن المنكر لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم. ينهونهم عما يقولونه من الاثم والافتراء والكذب وشهادة الزور. والتكذيب بالحق الواضح - 00:02:41

بين واكلهم والسحت. السحت الحرام. الرشوة وغيرها مما حرم الله جل وعلا على العباد ان يأخذوه لا بأس ما كانوا يصنعون. بئس الصنيع صنيعهم. بئس العمل عملهم هناك قال جل وعلا لبئس ما كانوا يعملون في حق العصاة. وهنا قال - 00:03:25

بئس ما كانوا يصنعون في حق الربانيين والاحبار. فايهما ابلغ في في الطبيخ واللوم قال المفسرون رحمهم الله لبئس ما كانوا يصنعون ابلغ. لان الصانع هو المتقن. ويقال صانع بمعنى متقن للشيء. والعامل قد يتقن - 00:04:06

يتقن فالتوبيخ واللوم والتوعد في حق من لم ينه عن المنكر مع قدرته على ذلك ابلغ من النهي والزجر للعصاة عن المعصية ولهذا قال العلماء رحمهم الله لا يكفي من العالم او من العابد - 00:04:39

ان يكون مطيعا لله مجتنبا لما حرم الله. لا يكفي منه ذلك. بل يجب عليه ان ينهى عن المنكر. والا فصنيعه وعمله هذا اثم به فما يكفي من المرء ان يعمل بطاعة الله وحده. ولا يهتم للاخرين - 00:05:13

ولهذا جاء في الحديث ان الله جل وعلا امر الملائكة بان تقلب قرية كذا. فقالوا يا فيها عبدك فلان العابد. فقال به فابدأوا او به فابدأ فانه لم يتمعر وجهه في يوما قط او كما جاء. يعني ما يكفي من العابد والعالم ان - 00:05:43

كون صالحا في نفسه حتى يسعى في صلاح الاخرين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم اهتم بامر المسلمين فليس منهم. وتوعد صلى الله عليه وسلم من لم ينه عن المنكر - 00:06:13

مع قدرته على ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما في القرآن اية اشد توبيخا من هذه الاية وقال الضحاك رحمه الله ما في القرآن اية اخوف عندي منها - 00:06:33

وفيها دلالة على ان تارك النهي عن المنكر بمنزلة مرتكبه. لان الله تعالى ذم فريقين في هذه الاية. وقد جاءت ايات كثيرة واحاديث

صحيحة فيها الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتوعد من لم يهتم - 00:07:02
فبذلك ولم يقم به فحري بالمسلم بعد ان علم توبيخ الله جل وعلا يا اهل الكتابين لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يهتم بهذه الناحية تبسط طاعته. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. وكما قال صلى الله عليه وسلم من رأى - 00:07:32
منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم استطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل راتب مراتب تغيير المنكر ثلاث. فالذي يستطيع باليد ما يصح منه ان يغير باللسان فقط - 00:08:08
والذي يستطيع باللسان ما يصح منه ان يغير بالقلب. والذي لا يستطيع باليد ولا اللسان يكفي منه القلب والحمد لله. رفق ورحمة من الله جل وعلا بعباده متى يستطيع المرء ان يغير المنكر بيده؟ اذا كان في ولايته او في بيته او في من - 00:08:38
تغيير المنكر بيده ولا خطر ولا حرج عليه. احيانا ما يستطيع ان يغير يكون عند الجار او عند الرفيق او عند الاخ ما يستطيع ان يغير بيده وانما يستطيع بلسانه - 00:09:10
ينهى ويسجر ويغضب ويظهر الغضب والشدة احيانا ما يستطيع لا هذا ولا هذا ويعلم انه لو غير بلسانه لاوذي وعذب وحبس وضرب وكلف بما لا يستطيعه ففي هذه الحال يكون معذورا يغير بقلبه. وكيف التغيير - 00:09:30
قلب يبغض المنكر وصاحبه. ويعتبر بغيض عنده عدو له. لا ولا يحبه اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله بعض الناس والعياذ بالله ميت القلب ما عنده فرط بين صاحب المنكر وصاحب المعروف. وربما تجده يبش - 00:09:57
ويهش ويتبسم في وجه صاحب المنكر اكثر مما يهش في وجه صاحب المعروف وهذا دلالة على موت القلب. وانما المؤمن يحب الطاعة وصاحبها ويحب مواالاته ويكره المعصية ويكره صاحبها. وقد يجتمع في الشخص المحبة والكراهية - 00:10:28
تحب وتكره مثلا كافر تكرهه كراهية كاملة لكن مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن يتعاطى بعض المحرمات. او يترك بعض الواجبات. هذا ممكن. تحبه لاسلامه - 00:11:00
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكونه يصلي ويصوم. وتكرهه وتبغضه لما يتعاطاه من المعاصي او لما يتركه من الواجبات. فقد يجتمع الحب والبغض في شخص واحد. يعني تحبه لشيء وتبغضه لشيء - 00:11:22
وانما الواجب على المؤمن ان يستشعر هذا الشيء الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب استطاعته بالله عليك لو ان كل واحد منا يمر على شخص متكاسل عن الصلاة. ثم يقول له اتق الله يا عبد الله - 00:11:42
صل مع المسلمين. ثم يأتيه الاخر ويقول له ذلك ثم يأتيه الاخر ويقول له ذلك. استحيا وصلى او اختفى لكن المصيبة ان الكثير منا يمر ويشاهد المنكر ويشاهد تارك الصلاة ويشاهد من - 00:12:02
المحرمات ولا يقول له شيء. وربما يسلم عليه ويحتفي به ويمشي ويتركه. لو كل واحد منا مر بشخص يستعمل الدخان في طريق المسلمين يؤذيهم برائحته. وكل واحد منا مر به ونهاه - 00:12:22
ونصحه برفق ولهم استحيا. لكن الكثير منا يمر به ولا يبالي. وهذا دلالة على موت القلب العياذ بالله وانما الانسان يقول بالمعروف وينهى عن المنكر وكما قال علي رضي الله عنه ان الامر - 00:12:42
قبل المعروف والنهي عن المنكر لا يقرب اجلا ولا يقطع رزقا. ما يقرب الاجل ولا يقطع الرزق وانت اذا امرت ونهيت ما انت مأمور بان تضربه او تسحبه او نحو ذلك وانما ادع الى - 00:13:02
لربك بالحكمة والموعظة الحسنة. لو استشعر كل واحد منا هذا لاختفت كثير من المنكرات. لكن ان الكثير منا لا يبالي بهذا صاحب المنكر ما يجد من يلومه او يؤبخه او يقول له استحي على نفسك او يقول - 00:13:22
اخف الله جل وعلا او لا تعرض نفسك للعقوبة لا تعرض نفسك للمرض لا تعرض نفسك للخطر العظيم في الدنيا والاخرة لو كل واحد منا استشعر هذا لاختفت كثير من المنكرات. ارجو الله ان يمن علي - 00:13:42
عليكم بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يحيي قلوبنا بالعلم النافع وبذكره جل وعلا وقوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت. لبئس ما كانوا يصنعون. يعني هلا كان ينهاهم - 00:14:02

والاحبار والاحبار منهم عن تعاطي ذلك. والربانيون هم العلماء العمال. ارباب الولايات عليهم والاحبار هم العلماء فقط. لبئس ما كانوا يصنعون. يعني من تركهم ذلك. وغير ربانيون النصارى والاحبار علماء اليهود وقيل الربانيون هم المتمكنون في العلم - 00:14:28
والمعرفة والاحبار عامة العلماء اقوال للعلماء رحمهم الله. وعلى كل فهم البارزون في اهل الكتاب. وهل المراد بهم من اليهود خاصة او من اليهود والنصارى. بعض العلماء يقول بعض المفسرين يقول في اليهود والنصارى ويقولوا - 00:14:57
الايات في اليهود خاصة. الربانيون والاحبار من اليهود. وهم فيهم علماء لكنهم لم يعملوا بعلمهم الا من هداه الله ومن عليه بالاسلام كعبد الله ابن سلام رضي الله عنه كان حبرا من احبار اليهود رضي الله عنه وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واخبر انه ممن يؤتى - 00:15:17
فاجره مرتين. لانه امن بموسى عليه الصلاة والسلام وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن اية اشد توبيخا من هذه الاية - 00:15:47
توبيخ لاهل الكتاب ومن سلك مسلكهم من هذه الامة. ليست خاصة باهل الكتاب فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فالله جل وعلا بين حال بعض اهل الكتاب لان لا نسلكها - 00:16:07
فمن سلكها منا فعليه من اللون والتوبيخ مثل ما عليهم. لان الله جل وعلا ليس بينه وبين عباده نسب نعم ما في القرآن اية اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم - 00:16:27
الاثم واكلهم السحت. لبئس ما كانوا يصنعون. قال كذا قرأ وكذا قال الضحاك ما في القرآن اية اخوف عندي منها انا لا ننهى انا لا ننهى ابن ابي حاتم عن يحيى ابن يعمر قال خطب علي ابن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما هلك من كان - 00:16:47
ما قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار. فلما تمادوا في المعاصي اخذتهم العقوبات فمروا بالمعروف فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر. قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل بهم. واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:17:15
لا يقطع رزقا ولا يقرب اجلا. وروى ابو داوود عن يلقي الشيطان احيانا في نفس العبد يقول يمكن اذا انك تكلمت بهذا الكلام تفصل من وظيفتك. او كذا او كذا او انك تحبس او انك تضرب او انك تعرض نفسك للقتل. لا - 00:17:35
تتعرض للناس لا تأتيهم بما يكرهون ونحو ذلك. فعلي رضي الله عنه يقول ان النهي عن المنكر لا اقطعوا رزقا ولا يقربوا اجلا. وروى ابو داوود عن جرير قال سمعت رسول الله - 00:17:55
صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيرون الا اصابه الله بعقاب قبل ان يموتوا. يعجل الله لهم العقوبة في الدنيا قبل الاخرة مع ما يدخره لهم من - 00:18:15
عقوبتي في الاخرة فحري بالعبد ان يبرئ ذمته بما يستطيعه ولا يتكاسل ولا يظن انه تركي هذا يتحبب الى الناس او يحبونه او نحو ذلك. فهو يتحبب الى الله جل وعلا اولا وقبل كل شيء - 00:18:35
كل شيء ثم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. والذي جل جل وعلا يجعلها تحب من تحب او تكره من تكره والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:55
- 00:19:19